مجلة جامعة شبوة للعلوم الإنسانية والتطبيقية

المجلد الثاني العدد الأول

يونيو 2024

(دوريّة علميّة محكّمة نصف سنويّة)

ISSN 3006-7547 (Print)
ISSN 3006-7553 (Online)

الجمهورية اليمنية - شبوة - جامعة شبوة

SHU Journal for Humanities and Applied Sciences
Volume 2, Issue 1, June 2024
https://shu.edu.ye

مجلة جامعة شبوة للعلوم الإنسانية والتطبيقية
المجلد الثاني، العدد الأول، يونيو 2024م

ولاية يوسف بن عمر الثقفي على العراق"120-126هـ/738-743م"

د. أنور محمد الهندي
أستاذ مساعد، قسم التاريخ
كلية التربية، جامعة سيئون
hindi1978@seiyunu.edu.ye

الملخص

تناولنا في هذا البحث "ولاية يوسف بن عمر الثقفي على العراق" 120-126هـ/738-743م"، وهو شخصية متناقضة تجمع بين التِيْهِ والحُمْقِ، والتضرع والخشوع، والأخذ بالشدة والعنف، تنتهج سياسة الحجاج بن يوسف الثقفي، في الإسراف في ضرب الناس وتعذيبهم لأدنى سبب، أفرزت هذه السياسة شعور الناس بالظلم وسوء المعاملة، فكانت لها آثارها السيئة على الدولة الأموية، وفي ضوء ذلك حصرنا الدراسة في مجملها في مقدمة وأربعة مباحث رئيسة وخاتمة تشمل أهم النتائج، وقائمة بالمصادر والمراجع. في المبحث الأول: تناولنا "التعريف بيوسف بن عمر الثقفي" – نسبه ومولده – صفاته وأوصافه، وفي المبحث الثاني: تطرقنا إلى ولاية يوسف بن عمر الثقفي على العراق في عهد الخليفة هشام بن عبدالملك الأموي (105-125هـ/723-742م)، بدأنا بذكر الأسباب التي أدت إلى عزل خالد بن عبدالله القسري عن ولاية العراق وتولية يوسف بن عمر الثقفي بدلًا منه، وكيفية دخول يوسف بن عمر الثقفي إلى العراق والِيًا عليها، وعرضنا سياسته التي انتهجها في الولاية، أما المبحث الثالث: فوضّحنا فيه "ولاية يوسف بن عمر الثقفي على العراق في خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك (125- 126هـ/ 742-743م)، وأشرنا إلى إقرار الوليد بن يزيد بولاية العراق ليوسف بن عمر، ثم ذكرنا أعماله في الولاية والأحداث في عهده، وفي المبحث الرابع: عرضنا آثار سياسة يوسف بن عمر الثقفي والي العراق وتداعياتها، منها: تكتل الشيعة وتجمعها ناقمة على بني أمية بعد مقتل زيد بن علي بن الحسين، وانضمام أبي مسلم الخراساني إلى الدعوة العباسية، وبروز النزعة القبلية بشكل لافت ومؤثر، ومقتل يوسف بن عمر على أيدي اليمانية.

معلومات البحث
تاريخ الاستلام:2023/10/22
تاريخ القبول:2024/06/03

الكلمات المفتاحية
ولاية، الثقفي، العراق، آثارها

مقدمة: هناك شخصيات في التاريخ الإسلامي تولت مناصب سياسية، وتحتاج إلى دراسة للتعرّف عليها، ومعرفة السياسة التي انتهجتها وما آلت إليه، فوقع اختياري على "ولاية يوسف بن عمر الثقفي في العراق" 120-126هـ/738-743م"، وهي شخصية متناقضة تجمع بين التيه والحمق، والتضرع والخشوع، والأخذ بالشدة والعنف، تنتهج سياسة الحجاج بن يوسف الثقفي، في الإسراف في ضرب الناس وتعذيبهم لأدنى سبب، أفرزت هذه السياسة شعور الناس بالظلم

©2024 SHABWAH UNIVERSITY JOURNAL

وسوء المعاملة، فكانت لها تداعيات خطيرة على الدولة الأموية.

مشكلة البحث: رغبة الباحث في التعرّف على شخصية الوالي يوسف بن عمر الثقفي، والسياسة التي اتبعها في ولايته على العراق في عهدي الخليفة هشام بن عبد الملك، والخليفة الوليد بن يزيد، ومعرفة الآثار السلبية والتداعيات لهذه السياسة، وفي ضوء ذلك قمنا بدراسة هذا الموضوع وإبرازه، حسب ما توافرت لدينا من معلومات زودتنا بها المصادر والمراجع، للتعّرف على هذه الشخصية بشيء من التفصيل.

منهج البحث: المنهج الذي اتبعه الباحث في هذه الدراسة، هو المنهج التاريخي الوصفي والمزاوجة بينه وبين المنهج التحليلي، وذلك من خلال دراسة المعطيات التاريخية، ثم تحليلها بعمق؛ للوصول إلى نتائج منطقية من واقع تلك المعلومات أو المعطيات.

أهداف البحث: تهدف الدراسة إلى التعرف على شخصية يوسف بن عمر الثقفي، ومعرفة الإجراءات والأعمال التي اتخذها في ولايته على العراق في عهدي هشام بن عبد الملك والوليد بن يزيد، وما آلت إليه هذه السياسة من تداعيات خطيرة على الدولة الأموية.

خطة البحث: احتوت الدراسة في مجملها على مقدمة وأربعة مباحث رئيسة وخاتمة تشمل أهم النتائج، وقائمة بالمصادر والمراجع.

المبحث الأول: تناولنا "التعريف بيوسف بن عمر الثقفي" – نسبه ومولده – صفاته وأوصافه. وفي المبحث الثاني: تطرقنا إلى ولاية يوسف بن عمر الثقفي على العراق في عهد الخليفة هشام بن عبدالملك الأموي (105-125هـ/723-742م)، بدأنا بذكر الأسباب التي أدت إلى عزل خالد بن عبدالله القسري عن ولاية العراق، وتولية يوسف بن عمر الثقفي بدلًا منه، وكيفية دخول يوسف بن عمر الثقفي إلى العراق واليًا عليها، وعرضنا لأهم أعماله، وهي: قبضه على خالد بن عبدالله القسري وأقاربه وعُمَّاله وحبسهم وتعذيبهم، وتصدي يوسف بن عمر لثورة زيد بن علي بن الحسين والقضاء عليها، واهتمامه بسك النقود وخاصة الدراهم، واستتباب الأمن في ولايته، وزيادة الجزية على النصارى.

أما المبحث الثالث: فوضّحنا "ولاية يوسف بن عمر الثقفي على العراق في خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك (125-126 هـ/742-743م)، وأشرنا إلى إقرار الوليد بن يزيد بولاية العراق ليوسف بن عمر، ثم ذكرنا أعماله في الولاية والأحداث في عهده، منها حرص يوسف بن عمر على الثناء عليه عند الخليفة، ومبايعة ولدَي الوليد بن يزيد الحكم وعثمان على ولاية العهد، ومقتل يحيى بن زيد بن علي، وسياسة يوسف بن عمر مع عُمَّاله، وقيامه بتعذيب المعارضين لسياسة الخليفة الوليد بن يزيد.

وفي المبحث الرابع: عرضنا آثار سياسة يوسف بن عمر الثقفي فترة ولايته على العراق وتداعياتها، منها: تكتل الشيعة وتجمّعها ناقمة على بني أمية بعد مقتل زيد بن علي بن الحسين، وانضمام أبي مسلم الخراساني إلى الدعوة العباسية، وبروز النزعة القبلية بشكل لافت ومؤثر، ومقتل يوسف بن عمر على أيدي اليمانية.

وتنتهي الدراسة بخاتمة تحوي أهم النتائج والاستنتاجات.

المبحث الأول: التعريف بيوسف بن عمر الثقفي

المطلب الأول: نسبه ومولده: هو يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي، ابن عم

الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل[1]، كانت منازل أهله في البلقاء[2]، ولم تسعفنا المصادر بتاريخ مولده، وإنما أشارت إلى أنه توفي وعمره نيف وستون سنة، وذلك سنة سبع وعشرين ومائة (الطبري، 1387هـ، 7 / 273. الذهبي، 2003م، 3/ 571)

المطلب الثاني: صفاته وأوصافه: كان يوسف صغير الحجم، قصير القامة، عظيم اللحية، فصيحًا جوادًا، سماطه كل يوم خمسمائة خوان – أي مائدة – يُطعِم الناس، لا يردُّ أحدًا عن سماطه، وقيل إن عبدًا أسود مقيّدًا دخل دار يوسف بن عمر والناس يأكلون فدفعه رجل، فنظر إليه يوسف فصاح به: دعْه، فجلس يأكل مع الناس، ثم دعا العبد الأسود بعد أن فرغ من الطعام، فقال له: إنْ باعك مولاك فأنت لنا، وإن لم يبعك فأحضر طعامنا كل يوم، فانطلق إلى سيده فأخبره بذلك، فاشتراه يوسف وأعتقه (ابن عساكر، 1415هـ- 1995م، 74/ 10197/ 250- 251)، وكان يوسف مهيبًا جبَّارًا، ظلومًا، يسلك سبيل الحجاج بن يوسف الثقفي في الأخذ بالشدة والعنف (ابن خلكان، 1994م، 7 / 107)، وذكر ابن الأثير(1417هـ-1997م، 4/ 251- 252)، أن يوسف بن عمر شخصية متناقضة، تجده طويل الصلاة ملازمًا للمسجد، ضابطًا لحشمه وأهله عند الناس، ليّن الكلام متواضعًا، حَسَنَ الملكة، كثيرَ التضرُّع والدعاء، كان يصلي الصبح ولا يكلم أحدًا حتى يصلي الضحى، يقرأ القرآن، ويتضرع ويخشع لقراءته، شاعرًا أديبًا، لكنه شديد العقوبة مسرفًا في ضرب الناس وتعذيبهم لأدنى سبب، فمثلًا: كان يأخذ الثوب الجديد فيمر ظفره عليه، فإن تعلق به طاقه ضرب صاحبه وربما قطع يده، وكان عندما يتعهد السماط لإطعام الناس، رأى يـومًا قرنية قد ذهب عنها السكر فضرب صاحب الطعام ثلاثمائة سوط والناس يأكلون (ابن الأثير، 1417هـ-1997م، 4/ 252)، وحينما ازدحم الناس عشية في دار يوسف بن عمر يتعشون، فدفع رجل من أهل الشام بقائم سيفه، ورآه يوسف فضربه مائتَيْ سوطٍ، وقال له: يا ابن اللّخناء[3] تدفع الناس عن طعامي. (ابن الأثير، 1417هـ-1997م، 4/ 252).

وكان يُضرَب به المثل في التيه والحمق، يقال: "أتيه من أحمق ثقيف" (ابن خلكان، 1994م، 7/ 109؛ الزركلي، 2002م، 8/ 243)، فهو أتيه وأحمق عربي أمر ونهى في دولة الإسلام، فمن حمقه أنَّ حَجَّامًا أراد أن يحجمه فارتعدت يده، فقال لحاجبه: "قل لهذا البائس لا تخف"، وما رضي أن يقول له بنفسه (ابن خلكان، 1994م، 7/ 109)، وبهذا الصدد أوردتْ لنا المصادر مواقف عدَّة ليوسف بن عمر تَدُلُّ على حمقه، منها أن الخيّاط إذا أراد أن يفصل ثيابه، فإنْ قال: يحتاج إلى زيادة ثوب آخر أكرمه وحباه، وإن فضل شيء أهانه وأقصاه؛ لأنه

[1] هو الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي، وهو قسي بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن سعد بن قيس بن عيلان، ولد سنة 42هـ، ولّاه الخليفة عبد الملك بن مروان الحجاز فقتل عبد الله بن الزبير، ثم عزله عنها وولاه العراق سنة 75هـ، اتصف بالشدة والقسوة، واستمر في ولاية العراق في خلافة الوليد بن عبد الملك حتى توفي سنة 95هـ، وله من العمر ثلاث وخمسون سنة، ودُفن بواسط. انظر: العقيلي، بدون تاريخ، 5 /2037،2038،2095.

[2] البلقاء: أرض البلقاء عمّان والغور، وأهلها قوم من قيس، وبها جماعة من قريش. انظر: اليعقوبي، 1422هـ، ص164. والبلقاء: كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى قصبتها عمّان. انظر: الحموي، 1995م، 489/1.

[3] اللّخناء: اللّخن: نتن الريح عامة، وقيل اللّخن قبح ريح الفرج، ويقال: اللّخناء التي لم تُختن. انظر: ابن منظور، 1414هـ، 383/13.

يكون قد نبَّه على قصره ودمامته، فكانوا يُفصّلون له ثيابًا طوالًا، ويأخذون ما ينبغي من الثوب، يوهمونه أن الثوب لم يَكْفِهِ فيرضى بذلك، ومنها أن يوسف بن عمر قال يومًا لكاتبه: ما حَبَسَكَ؟ قال: اشتكيْتُ ضرسي، فدعا بحجّام بقلعه ومعه ضرس آخر. (ابن الأثير، 1417هـ-1997م، 4/ 252)، وبلغ من حماقته أنَّه أراد السفر فدعا جواريَه، فقال لإحداهن: تخرجين معي؟ قالت: نعم، قال: "يا خبثةُ كل هذا من حُبّ النكاح"، يا خادم: اضربْها، وقال لأخرى ما تقولين؟ فقالت: أجلسُ على ولدي، فقال: "يا خبيثة أكُلُّ هذا زهادةً فِيَّ"، يا خادم: اضربْها، وقال للجارية الثالثة: ما تقولين؟ فتحيَّرتِ الجارية وقالت: ما أدري ما أقول، إنْ قُلتُ ما قالتْ إحداهما لمْ آمَنْ من عقوبتك، فقال لها: "يا لخناء أَوَ تُنَاقضين وتحتجين"، يا خادم: اضربْها، فضرب الجميع. (ابن الأثير، 1417هـ-1997م، 4/ 252)، ومن مواقف حمقه أيضًا أنَّه قال لرجل ولَّاهُ عملًا: يا عَدُوَّ اللهِ أكلْتَ مالَ اللهِ، فقال له العامل: فمالُ مَنْ آكُلُ مُنذُ خُلِقْتُ إلى هذه الساعة وأنْ آكلَ مِنْ مَالِ الله، ولوْ سألتَ الشيطان درهمًا واحدًا ما أعطانيه. (ابن خلكان، 1994م، 7/ 108)، وذكر ابن عساكر (1415هـ- 1995م، 74/ 10197/ 250) أن امرأة جاءت إلى يوسف بن عمر الثقفي تشكي ولدَها أنه يَعُقُّها، فأمر يوسف حارسين من عسكره، أن ينطلقا مع المرأة لإحضاره، فخرجا معها، وقيل للمرأة ويحك أهلكْتِ ابنَكِ، ربما الأمير يقتله، فنَدِمَتْ على فِعْلَتِهَا، فرأتْ عبدًا فقالت للحارسين: هذا هو ابني، فأُخذا به إلى يوسف بن عمر، وقال له: تَعُقُّ أُمَّكَ؟ والعبد يقول: إنها ليستْ بأمي، فضرب مائة سوط، ثم قال له: لا تخرج إلا وأنت تحمل أمك على عنقك، فحملها على عنقه وخرج بها فلقيه أصحابه وهي على عنقه، فسألوه ما هذه؟ قال: هذه أمي رزقنيها الأمير، فخشيت المرأة أن يفطن أمرها، فنزلت وانسلَّتْ.

المطلب الثالث: يوسف بن عمر قبل ولايته للعراق:

أشار ابن خلكان (1994م، 7 /110) أن يوسف بن عمر الثقفي كان من المُقَرَّبين إلى الأمير الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق في عَهْدَيْ عبد الملك بن مروان وابنه الوليد بن عبدالملك، وكان يُعطي الأموال أقاربه والمقربين إليه، فلمَّا توفي الوليد بن عبدالملك (ت96هـ) وآلت الخلافة إلى سليمان بن عبدالملك (96-99هـ) أمر بالقبض على آل الحجاج ليُسْجَنوا ويعذّبوا ويُسَلِّمُوا الأموال التي أخذوها، وكان يوسف بن عمر الثقفي قد أخذ مع آل الحجاج، لكن يوسف بن عمر تمكَّن من الهرب والاختفاء عن الأنظار، ولمْ تزوِّدْنا المصادر بمعلومات عن يوسف بن عمر إلا في عهد هشام بن عبدالملك، وذكر ابن عساكر (1415هـ- 1995م، 74/ 10197/247) أن الخليفة هشام بن عبدالملك ولى يوسف بن عمر اليمن، فدخلها لثلاثٍ بقين من شهر رمضان سنة ستٍ ومائة، فلم يزل واليًا على اليمن حتى سنة عشرين ومائة، ثُمَّ كتب إليه هشام بولايته على العراق، فاستخلف ابنَه الصلت بن يوسف، ثم ولاها أخاه القاسم بن عمر، فلم يزل القاسم واليًا على اليمن حتى مات هشام (ابن عساكر، 1415هـ- 1995م، 74/ 10197/247).

من أهم الأحداث التي وقعت في اليمن في ولاية يوسف بن عمر أنه خرج رجل يقال له عبّاد الرعيني فدعا إلى مذهب الخوارج واتبعه جماعة من الناس، فقاتلهم يوسف بن عمر وهزمهم، وقتل عبّاد الرعيني وأصحابه، وكانوا ثلاثمائة شخص سنة سبع ومائة. (ابن كثير، 1407هـ-1986م، 9/244).

المبحث الثاني: ولاية يوسف بن عمر الثقفي على العراق في عهد الخليفة هشام بن عبدالملك الأموي (105-125هـ/723-742م):

المطلب الأول: أسباب عزل خالد بن عبدالله القسري[4] عن ولاية العراق وتولية يوسف بن عمر الثقفي بدلًا منه:

تولى خالد القسري العراق سنة ست ومائة، وكان رجلًا ذا دراية بالسياسة، تولى قبل ذلك الإمارة على مكة في عهد الخليفة الوليد بن عبدالملك (86-**96هـ**)، ثم للخليفة سليمان (**96-99هـ**)(الذهبي، 1405هـ-1985م، 5/ 425-426)، وفي سنة عشرين ومائة عُزل عن ولاية العراق، يُقال إن الخليفة هشام بن عبد الملك حسد خالدًا القسري على سعة ما حصل عليه من الأموال والحواصل والغلات، فبلغ دخلُه السنوي ثلاثة عشر ألف ألف دينار، وقيل درهم (ابن كثير، 1407هـ-1986م، 9/235)، واشتهر خالد بكرمه وجُوده، فكانت الناس تُقبِل عليه تلتمس معروفه وعطاياه، من ذلك أن أعرابيًّا دخل على خالد ومعه جراب، فقال: "أصلح الله الأمير تأمر لي بملء جرابي دقيقًا" فقال خالد: " املأُه لك دراهم". (ابن عساكر، 1415هـ-1995م، 16/1896/145)، أيضًا عندما أحكّم خالد جسر دجلة واستقام له النهر، أنشأ عطايا كثيرة، وأذن للناس عمومًا بالدخول عليه، فدخلت عليه أعرابية، فأنشأت تقول:

إليك يا ابنَ السَّادَةِ المواجد **
يعمد في الحاجات كلُّ عامد

فالنــاس بين صـادر ووارد **
مثل حجيج البيت مثل خـالد

فقال خالد: ماحاجتُكِ؟ فذكرتْ حاجتَها، فقضاها لها، وأمر لها بعشرة آلاف درهم. (ابن عساكر، 1415هـ-1995م، 16/1896/157)، فأنكر هشام على خالد هذه الأموال العظيمة وتفريقها، وكتب إليه: "إنما أنتَ من بجيلة الذليلة الحقيرة، وستعلم يا ابن النصرانية – أم خالد كانت رومية لم تسلم – أن الذي رفعك سيضعك". (اليعقوبي، http:ll www.alwarraq.com، 240)، وذكر ابن خلكان (1994م، 7/103) أن الخليفة هشامًا تغيّر على خالد القسري لأمور نُقِلَتْ عنه فحقد عليه، منها كثرة أمواله وأملاكه، ومنها أنه كان يُطلِق لسانه في حقِّ هشام بما يكرهه، أما الأصفهاني (بدون تاريخ، 16/300) فأرجع سبب عزل خالد إلى أن هشام بن عبدالملك كان له ابنٌ يقال له مسلمة ويُكنَى أبا شاكر فأراد أنْ يوليه العهد بعدَه، فكتب هشام بذلك إلى خالد القسري، فقال خالد: أنا بريء من خليفة يكنى أبا شاكر، فبلغ قولُه هشامًا فعزله، وهناك رواية تاريخية أشارت إلى أن عزل خالد عن ولاية العراق كانتْ عندما أتت امرأة إلى خالد تشتكي من عامله المجوسي أنه أكرهها على الفجور والفاحشة، فبلغ الخبر إلى الخليفة هشام وعنده رسول يوسف بن عمر الثقفي والي اليمن، فرأى أن الرجل المناسب لهذه المهمة لتأديب خالد القسري هو يوسف الثقفي، فكتب إليه بولاية العراق. (ابن عساكر، 1415هـ- 1995م، 16/1896/161؛ ابن خلكان، 1900م، 2/229)، ولعل هذه الأسباب تجمعت على عزل خالد القسري،

[4] أبو الهيثم خالد بن عبدالله بن يزيد بن أسد بن كُرز البجلي القسري، ولي مكة للوليد ثم لسليمان، وتولى العراق لهشام سنة 106هـ إلى سنة 120هـ، عزله هشام، توفي خالد القسري في سجن يوسف بن عمر الثقفي سنة 126هـ. انظر: الذهبي، 1405هـ-1985م، 5/ 425-426، 432؛ ابن حجر العسقلاني، 1326هـ، 3/101-102.

ولكن من خلال القبض على خالد وعماله وحبسهم وتعذيبهم كما سيأتي معنا نجد أن يوسف بن عمر يُحاسبهم على الأموال، ويطالبهم بتسليمها، وأكد على ذلك اليعقوبي. (http:ll www.alwarraq.com.، ص240) أن الخليفة هشام أنكر على خالد أنه فرق أموالًا عظامًا مبلغها ستة وثلاثون ألف ألف درهم، فكتب إلى يوسف بن عمر الثقفي عاملُه على اليمن بولاية العراق، وأن يقبض على خالد القسري وعماله حتى يسلموا هذه الأموال، وأشارت بعض الدراسات إلى أن من أسباب اختيار الخليفة هشام بن عبد الملك تعيين يوسف بن عمر الثقفي واليًا على العراق قدراته القيادية وولاؤه وإخلاصه للدولة الأموية من خلال طول فترة ولايته لليمن، وتمكُّنه من التصدي لكل محاولات الخروج على حكم بني أمية في اليمن، جعلت الخليفة هشام يجد فيه الكفاءة القيادية لولاية إقليم العراق(الشرفاء والقدحات، 2023م، 200-201).

المطلب الثاني: دخول يوسف بن عمر العراق واليًا عليها:

كتب الخليفة هشام بن عبدالملك إلى يوسف بن عمر الثقفي، وكان عامله على اليمن كتابًا بخطه: "قد ولَّيْتُكَ العراق، فَسِرْ إليها، وإيَّاكَ أنْ يعلم بذاك أحدٌ حتَّى تقبضَ على خالد بن عبدالله القسري أمير العراق وعُمَّاله"، ولعل حرص الخليفة هشام أنْ يكون خبرُ ولاية يوسف بن عمر سِرِّيَّة حفاظًا على استقرار الدولة وتجنُّبًا لإثارة القبائل اليمنية التي ينتمي إليها خالد القسري، والتي ربما تشكل اضطرابًا وخطرًا على حياة الوالي الجديد وأتباعه. (الشرفاء والقدحات، 2023م، 205)، فأمر يوسف بن عمر جُندَه أن يبحثوا له عن دليلٍ عالمٍ ماهرٍ بالطريق، فأتوا له بعدد منهم، فاختار رجلًا، وسار من يومه، واستخلف على اليمن ابنَه الصَّلْت، ومن شِدَّة حرص يوسف بن عمر على أمر الخليفة هشام أخفى أمرَ سفرِه إلى العراق على ابنِه الصَّلت، ذكر الطبري أن الصلت خرج مع أبيه يودّعُهُ، فلمَّا أراد يوسف بن عمر الانصراف، سأل الصلتُ أباه، إلى أين تريد؟ فضربه مائة سوط، وقال يوسف لابنه: "يا ابن اللّخناء أيخفى عليك إذا استقر بي منزل" (الطبري، 1387هـ، 150/7).

خرج يوسف بن عمر من اليمن وقد أسرّ أمره حتى قدم العراق سنة 120هـ، ودخل إلى الكوفة، فلما حضرت صلاة الفجر تقدّم خالد القسري ليصلي بالناس، فجذبهُ يوسف بن عمر فأخرجه. (اليعقوبي، http:ll www.alwarraq.com.، ص240)، ورواية الطبري تشير إلى أن الذي جذبهُ يوسف بن عمر ليس خالدًا وإنما نائبه على الكوفة، فقد كان خالدٌ في واسط[5]، وتقدم يوسف بن عمر، فقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة سورة الواقعة، وفي الركعة الثانية سورة المعارج، وكلا السورتين تتحدثان عن وقوع العذاب ونزوله، فكأنه أراد بها إيصال رسالة تخويف وتهويل وترهيب لخالد القسري، ولعماله ولأهل العراق، وبعد أن فرغ من صلاته أقبل على الناس بوجهه فعرَّفهم بنفسه، فقام فيهم خطيبًا وقال لهم: "إن أمير المؤمنين أمر بأخذ عمال ابن النصرانية -، أي خالد القسري لأن أمه رومية - وأن أشفيه منهم، وسأفعل وأزيد، والله يا أهل العراق لأقتلن منافقيكم بالسيف، وجُنَاتِكُم بالعذاب وفُسَّاقكم"، ثم مضى إلى واسط، وأخذ

[5] واسط: هي مدينتان على جانبي دجلة، فالمدينة في الجانب الشرقي من دجلة، وابتنى الحجاج بن يوسف الثقفي مدينة في الجانب الغربي، وجعل بينهما جسرًا بالسفن، وسميت واسط لأنها تتوسط بين البصرة والكوفة. انظر: اليعقوبي، 1422هـ، ص158؛ الحموي، 1995م، 347/5.

خالدًا وأصحابه فحبسهم، وعذَّبهم أنواع العذاب، وطالبهم بالمال. (الطبري، 1387هـ، 151/7؛ ابن أسعد اليافعي، 1417هـ-1997م، 210/1)، وحينما بلغ خبر قدوم يوسف بن عمر، أهالي خراسان ساءَهُم ذلك، فقد أشار ابن عساكر إلى أن يوسف بن عمر لمَّا قدم العراق، وبلغ خبرُه أهالي خراسان، بكى أحدُهم واشتدّ بكاؤه، فقيل له: لِمَ تبكي؟ فقال: "هذا الخبيث – أي يوسف بن عمر – شهدْتُه ضرب وهبَ ابْنَ منبّه[6] حتى قتله". (ابن عساكر، 1415هـ- 1995م، 74/ 10197/ 251؛ الذهبي، 2003م، 334/3).

المطلب الثالث: تعذيب خالد القسري وأقاربه وعماله:

أخذ يوسف بن عمر الثقفي خالد القسري وأقاربه وعماله، فعذَّبهم وطالبهم بدفع الأموال، حتى مات أكثرهم من شدة التعذيب. (اليعقوبي، http:ll www.alwarraq.com.، 241)، فبلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري عامل خالد القسري على البصرة، هرب من سجن يوسف بن عمر، ولحق بالخليفة هشام لعله يعفو عنه، فلم يشفعْ له هذا الفعل، فأشخصه هشام إلى يوسف بن عمر، فعذّبه حتى مات في محبسه، وجعل داره بالكوفة سجنًا، واستصفى داره بالبصرة، فخافه وهابَهُ الناس، وهذا الحكم بن عوانة[7] عاملُ السِّنْدِ لمَّا بلغه ما فعل يوسف بن عمر بعُمَّال خالد القسري أوغل في بلاد العدو، وقال: "إما فتح يرضى به يوسف، وإما شهادة أستريح بها منه"، فلقي العدوَّ فلم يزلْ يقاتل حتى قُتِل. (اليعقوبي، http:ll www.alwarraq.com.، 244)، وألزم يوسف بن عمر كلَّ عاملٍ من عُمَّال خالد القسري بمال معين يدفعه، فجعل على أبان بن الوليد البجلي[8] عشرة آلاف ألف درهم عامل فارس، وعلى طارق بن أبي زياد[9] عامل الكوفة عشرين ألف ألف درهم، وعلى عامل أصبهان[10] ألف ألف درهم، وعلى غيرهما ما دون ذلك، فاستخرج منهم أموالًا كثيرة (اليعقوبي، http:ll www.alwarraq.com.241)، ومن شدة يوسف بن عمر في محاسبة خالد وعماله، لم يسلم من العقاب كل من تعامل معهم ماليًا، فعيسى بن عمر الثقفي[11]، كانت تهمته أن أحد عمال خالد أودع عند عيسى وديعة، فكتب يوسف بن عمر إلى نائبه بالبصرة بأن يحمل إليه عيسى بن عمر مقيدًا، وضربه على ذلك. (ابن خلكان، 1900م، 3 /488؛ ابن

---

[6] وهب بن منبه: هو وهب بن منبه بن كامل بن سيج من الأبناء أخو همام بن منبه، تابعي ثقة، كان على قضاء صنعاء، له معرفة تامة بكتب الأولين وأخبار الأمم الماضية، توفي بصنعاء في ولاية يوسف بن عمر الثقفي على اليمن سنة أربع عشرة ومائة، وقيل ستة عشر ومائة. انظر: المزني، 1400هـ-1980م، 140/31-144، 161؛ الذهبي، 1405هـ-1985م، 4/ 544- 556؛ بامخرمة، 1428هـ-2008م، 45/2 .

[7] الحكم بن عوانة الكلبي، قتل وهو على ولاية بلاد السند سنة اثنتين وعشرين ومائة. الطالبي، 1420هـ-1999م، 47/1.

[8] أبان بن الوليد بن مالك الزيدي من بني زيد بن الغوث البجلي، كان من أشراف بجيلة في العراق أيام ولاية خالد القسري، توفي سنة125هـ. انظر: الزركلي، 2002م، 26/1-27.

[9] لم تزودنا المصادر بتاريخ وفاته.

[10] أصبهان: مدينة معروفة بفارس، سميت بذلك لأنها أول من نزلها إصبهان بن قلوج بن مطى بن يافث، تقع أصبهان في نواحي الجبل بفارس، وتبعد عن قمّ ستين فرسخًا. انظر: اليعقوبي، 1422هـ، ص85-88؛ البكري، 1403هـ، 163/1؛ الحموي، 1995م، 206/1.

[11] عيسى بن عمر الثقفي، قيل كان مولى خالد بن الوليد، فنزل في ثقيف فنُسب إليهم، من علماء اللغة العربية، له مصنّفات في النحو، درس على يديه سيبويه عالم النحو، توفي سنة تسع وأربعين ومائة. انظر: الذهبي، 1405هـ-1985م، 7/ 200؛ بامخرمة، 1428هـ-2008م، 168/2-169.

أسعد اليافعي، 1417هـ-1997م، 241/1). وذكر الطبري أن أبان بن الوليد البجلي وأصحابه صالحوا يوسف بن عمر على مبلغ تسعة آلاف ألف درهم، وأن يخلي سبيل خالد القسري وعماله، فندم يوسف بن عمر، وقيل له: لو لم تفعل لأخذت منهم مائة ألف ألف درهم، قال: ما كنت لأرجع وقد رهنت لساني بشيء، لكن خالد القسري أشار إلى أصحابه أن يعودوا إلى يوسف بن عمر ويخبروه بأن خالدًا لم يرض بما ضَمِنُوا؛ لأن المال لا يمكن جمعه، فجاءوا إلى يوسف بن عمر وأخبروه بقول خالد القسري، فقال لهم يوسف: "منكم أتى النقض، فو الله لا أرضى بتسعة آلاف ألف ولا مثلها ولا مثلها" (الطبري، 1387هـ، 151/7)، فأخذ منهم أكثر من ذلك، وقيل أخذ منهم مائة ألف ألف درهم، وظل خالد القسري محبوسًا في واسط ثم نقله إلى الحيرة[12] التي اتخذها يوسف بن عمر مقرًّا لولايته. (فلهوزن، 1968، 322) قرابة ثمانية عشر شهرًا ومعه أخوه إسماعيل بن عبدالله، وابنه يزيد بن خالد، وابن أخيه المنذر بن أسد بن عبدالله، واستأذن يوسف الخليفة هشامًا في إطلاق يده عليه وتعذيبه، فلم يأذن له حتى أكثر عليه، فأذن له بالضغط عليه لأجل إقراره بالأموال التي يكتنزها، وبعث جنده يشهد ذلك، وحلف لئن أتى خالد أجله وهو في يده ليقتلنه، ولما كان للخليفة هشام ما أراد كتب إلى يوسف بن عمر يأمره بتخلية سبيل خالد وأقاربه في شوال سنة 121هـ. (الطبري، 1387هـ، 254/7؛ الشرفاء والقدحات، 2023م، 206).

المطلب الرابع: القضاء على ثورة زيد بن علي بن الحسين[13]:

ذكر اليعقوبي أن من أسباب ثورة زيد بن علي كتاب يوسف بن عمر الثقفي والي العراق إلى الخليفة هشام يذكر أن خالد القسري أعطى زيد بن علي ستمائة ألف درهم وديعة (اليعقوبي، http:ll www.alwarraq.com، 241)، وقيل زيد بن علي، ومحمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، وداؤد بن علي بن عبدالله بن عباس، قدموا إلى خالد القسري في ولايته على العراق فأجازهم، فلما تولى يوسف بن عمر العراق، كتب إلى الخليفة هشام يذكر أن خالد القسري ابتاع من زيد بن علي أرضًا بالمدينة بعشرة آلاف دينار، ثم ردّ الأرض عليه، فكتب الخليفة هشام إلى عامله على المدينة أن يُسرّحهم إليه ففعل، فسألهم هشام فأقروا بالجائزة، وأنكروا ما سوى ذلك، فأمر الخليفة هشام بإرسالهم إلى يوسف بن عمر حتى يتحقق من هذا الأمر، ويجمعهم بخالد القسري، فقال له زيد بن علي: أُنشدك الله والرّحم أن لا تبعث بي إلى يوسف بن عمر، قال: وما الذي تخاف من يوسف بن عمر؟ قال: أخاف أن يعتدي عليّ. (الطبري، 1387هـ، 160/7-163؛ ابن عساكر، 1415هـ-1995م، 54/ 415/6845)، وفي رواية أخرى قال زيد بن علي: لا توجه بي إلى عبد ثقيف يتلاعب بي، فقال الخليفة هشام: لابُدَّ من إشخاصك إليه، فكلَّمه زيد بن علي بكلام كثير، فقال له هشام: بلغني أنك تؤهل نفسك للخلافة، وأنت ابن أمة، فرد زيدٌ على هشام، قائلًا: إنه ليس أحد أولى بالله ولا أرفع درجة

[12] الحيرة: مدينة بالعراق، تبعُد عن الكوفة ثلاثة أميال، وكانت قديمًا عاصمة لمملكة المناذرة. انظر: البكري، 1403هـ، 479/2؛ الحموي، 1995م، 329/2.

[13] زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولد سنة 78هـ، وأمه أم ولد، كان صاحب علم وصلاح، خرج على الخليفة هشام بن عبد الملك، فقُتل سنة 122هـ. للمزيد انظر: العقيلي، بدون تاريخ، 4027/9- 4030؛ الذهبي، 1405هـ-1985م، 389/7-390.

عنده، من نبيّ بعثه الله تعالى، وقد كان إسماعيل ابن أمة، فأخرج منه خير البشر، ولا يضيرني أن أكون ابن أمة وجدّي رسول الله. (اليعقوبي، http:ll www.alwarraq.com.، ص241؛ المسعودي، http:ll www.alwarraq.com.، ص438؛ الحنفي، 1422هـ-2001م، 163/5) فاستاء هشام من ردّه، وكتب إلى يوسف بن عمر والي العراق "إذا قدم إليك زيد بن علي فاجمع بينه وبين خالد القسري، ولا يقيمن قبلك ساعة واحدة، فإني رأيتُه رجلًا حُلْوَ اللسان شديد البيان، خليقًا بتمويه الكلام، وأهل العراق أسرع شيء إلى مثله". (اليعقوبي، http:ll www.alwarraq.com.، 241)، فلما قدم زيد بن علي وأصحابه الكوفة، ودخل على يوسف بن عمر، قال زيد: لِمَ أشخصْتَنِي مِنْ عند أمير المؤمنين؟ فقال يوسف: أين الأموال التي أعطاك إياها خالد القسري؟ فقال زيد: ما لخالدٍ عندي شيءٌ، فأحضر يوسف بن عمر خالد القسري وهو مُثقَّل بالحديد والوِثاق، فقال له يوسف: هذا زيد بن علي، فاذكر مالك عنده، فقال خالد: والله الذي لا إله إلا هو مالي عنده قليل ولا كثير، ولا أردتم بإحضاره إلا ظلمه، فأقبل يوسف بن عمر على زيد بن علي وقال له: إن أمير المؤمنين أمرني أن أخرجك من الكوفة ساعة قدومك، فطلب زيد بن علي من يوسف بن عمر أن يستريح من مشقة السفر وبُعد المسافة ثلاثة أيام، فرفض يوسف، فحاوله أن يبقى يومه هذا، فأصرّ على الرفض وقال له: ولا ساعة واحدة. (اليعقوبي، http:ll www.alwarraq.com.، 241-242)، فشعر زيد بن علي بالظلم وسوء المعاملة، وكان رجلًا لا يقبل الذل والهوان، اتصف بالغيرة على الحق ومحبة العدل، ومحاربة الظلم، ولهذا عندما خرج زيد بن علي من الكوفة ومعه جند الوالي يوسف بن عمر، فانصرف الجند، وأنكفأ زيد راجعًا إلى الكوفة، وأقام بها مستخفيًا يتنقل في المنازل، وأقبلت إليه الشيعة تبايعه، وكانت البيعة على اتباع كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وجهاد الظالمين، والدفع عن المستضعفين، وإعطاء المحرومين، وردّ المظالم، ونُصرة أهل البيت، فبايعه خمسة عشر ألفًا، وقيل أربعون ألفًا، وقيل ثمانون ألفًا. (الطبري، 1387هـ، 168/7، 172)، وشاع أمره، فتصدى له والي العراق يوسف بن عمر الثقفي سنة 122هـ، ولم يلبث أتباع زيد بن علي أن خذلوه وتفرَّقوا عنه، فحارب في نفر قليل، فأُصيب بسهم في جبهته اليسرى، فحمله بعض أتباعه المخلصين له، وحاولوا إخراج النصل، لكنه توفي من ساعته، فدفنوه في ساقية ماء، وجعلوا على قبره التراب والحشيش، وعرف يوسف بن عمر موضعه، فاستخرجه، وبعث برأسه إلى الخليفة هشام بن عبد الملك، وصلب جسد زيد بن علي عاريًا على جذع نخلة بكناسة الكوفة، وظل مصلوبًا خمسين شهرًا حتى خلافة الوليد بن يزيد بن عبدالملك. (125-126هـ)، فأمر بإحراقه، وأذرى رماده على شاطئ الفرات. (المسعودي، http:ll www.alwarraq.com.، ص438؛ الحنفي، 1422هـ-2001م، 165/5؛ بامخرمة، 1428هـ-2008م، 73/2)، وقيل أحرق جسده وذرى نصفه في الفرات، ونصفه في الزرع، وقال يوسف بن عمر مخاطبًا أهل الكوفة: "والله يا أهل الكوفة لأدعنكم تأكلونه في طعامكم، وتشربونه في مائكم". (اليعقوبي، http:ll www.alwarraq.com.، 241).

المطلب الخامس: سك النقود:

أشارت المصادر إلى أن أول من شدّد في أمر وزن الدراهم، وخلّص الفضة أبلغ من تخليص من كان

قبله في ولاية العراق الوالي عمر بن هبيرة[14]، في عهد الخليفة يزيد بن عبد الملك (101-105هـ)، الذي جوّد الدراهم وخلّص العيار، ثم جاء من بعد خالد بن عبدالله القسري واليًا على العراق في عهد الخليفة هشام، فاشتد أكثر من ابن هبيره في وزن الدرهم، ولما تولى يوسف بن عمر ولاية العراق، أفرط في الحفاظ على وزن الدرهم وتخليصه، فقيل إنه يومًا وجد درهمًا ينقص حبة عن الوزن الذي أمر بسكه، فأمر بضرب كل صانع ألف سوط، وكانوا مائة صانع، فضرب في حبة مائة ألف سوط. (ابن الأثير، 1417هـ-1997م، 453/3)، وكانت الدراهم الهبيرية والخالدية واليوسفية أجود نقود بني أمية، ولم يكن الخليفة المنصور العباسي. (136-158هـ)، يقبل في الخراج غيرها. (ابن الأثير، 1417هـ-1997م، 453/3).

المطلب السادس: استتباب الأمن:

ذكر ابن الأثير (1417هـ-1997م، 451/3) أن الإسلام كان ذليلًا، والحكم فيه إلى أهل الذمة، فلما تولى يوسف بن عمر الثقفي العراق أظهر الإسلام، ونشر العدل بين الناس، حتى مدحه الشعراء، فقال أحدهم:

أتانا وأهل الشـــــرك أهل زكاتنا **
وحُكامنا فـــيما نُسر ونجـــهر

فلما أتانا يوسف الخـــــير أشرقت **
له الأرض حتى كل وادٍ منـــور

وحتى رأينا العدل في الناس ظاهراً **
وما كان من قبل العقيلي يظهر

ولعل هذا الشعر فيه من المبالغة برمي الوالي السابق خالد القسري بالشرك لأجل التقرُب للوالي الجديد يوسف الثقفي، وربما الذي أوقع خالد القسري في هذا الاتهام، أن أُمَّه نصرانية رومية، ولم تُسلِمْ، وبنى لها خالدٌ بيْعَةً، كما سمح للنصارى بوجه عام بأن يبنوا كنائس جديدة (فلهوزن، 1968، 319) فذمّه الناس والشعراء فمن ذلك قول الفرزدق[15]:

لا قطع الرحمن ظهر مطية **
أتتنا تهادى من دمشق بخالد
فكيف يؤم الناس من كانت أمه **
تدين بأن الله لـــــيس بواحد
بنى بيعة فيها النصارى لأمـه **
ويهدم من كفر منار المساجد

(الأصفهاني، بدون تاريخ، 316/10؛ ابن الأثير، 1417هـ-1997م، 298/4).

وفي سنة 120هـ كان على العراق والمشرق يوسف بن عمر، وكان يوسف قد استعمل على خراسان نصر بن سيار[16]، فعمرت خراسان عمارة لم تعمر قبلها فأحسن الولاية والجباية ونشر الأمن والأمان بين الناس. (ابن الأثير، 1417هـ-1997م، 253/4- 254؛ ابن خلكان، 1994م، 108/7)، حتى قال أحد الشعراء مادحًا الأوضاع في خراسان:

[14] أبو المثنى عمر بن هبيرة بن معاوية بن سُكين الفزاري، وُلّي العراق ليزيد بن عبد الملك، فلما استخلف هشام عزله، توفي سنة 110هـ. الذهبي، 2003م، 131/3.

[15] الفرزدق هو أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال التميمي البصري، كان من أشعر الناس في عصره، توفي سنة 110هـ. نظر: الذهبي، 2003م، 134/3.

[16] هو أبو الليث نصر بن سيار المروزي، تولى ولاية خراسان عشر سنوات منذ أواخر عهد هشام إلى قيام الثورة العباسية على يد أبو مسلم الخراساني، وبهذه الثورة كانت نهاية الدولة الأموية، توفي نصر ابن سيار سنة 131هـ. الذهبي، 1403هـ-1952م، 463/5-464.

أضحت خراسان بعد الخوف آمنة **
من ظلم كل غشوم الحكم جبار
لما أتى يــوسف أخبار ما لقيت **
اختار نصـــــــراً بن ســـيار

المطلب السابع: الجزية على النصارى:

لمَّا استخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه أجلى أهل الكتاب عن الحجاز ونجران، فخرج بعضهم إلى الشام وبعضهم إلى الكوفة، وكان الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه أسقط عنهم مائتي حُلة تكملة أربعمائة حُلة، فلما ولي الحجاج بن يوسف الثقفي على العراق ألزمهم بألف وثلاثمائة حُلة، وفي عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز الأموي ردَّهم إلى مائتي حُلة، ولما تولى يوسف بن عمر العراق فرض عليهم ألفًا وثلاثمائة حُلة عصبية للحجاج، ثم في عهد الدولة العباسية أعادهم إلى مائتي حُلة. (ابن الأثير، 1417هـ-1997م، 159/2).

المبحث الثالث- ولاية يوسف بن عمر الثقفي على العراق في خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك (125-126 هـ/742-743م):

المطلب الأول: يوسف بن عمر على ولاية العراق:

لما استخلف الوليد بن يزيد همّ بعزل يوسف بن عمر عن ولاية العراق، وتولية عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف الثقفي، وكان عبدالملك ووالدة الخليفة الوليد ابنَيْ عم، فسار يوسف بن عمر إلى الوليد، وحمل معه من الأموال والأمتعة والآنية، مالم يُحمَلْ من العراق مثلُه، فلما نظر الوليد إلى هذه الأموال العظيمة سرّه ذلك، فأقرَّه على ولاية العراق فترة خلافته. (الذهبي، 2003م، 571/3)، وذكر اليعقوبي (http:ll www.alwarraq.com.، 243) أن الوليد بن يزيد عزل عمال هشام وعذبهم أنواع العذاب، ماعدا يوسف بن عمر عامل العراق، وذلك أنه وجد في ديوان هشام كُتُبًا من العمال موافقتهم لهشام على خلعه من ولاية العهد إلا يوسف بن عمر؛ فإنه أشار على هشام ألا يفعل، فأقره الوليد على عمله.

المطلب الثاني: حرص يوسف بن عمر على الثناء له عند الخليفة:

كان حماد الرّاوية[17] رجلًا له باع في الشعر وحفظ الروايات التاريخية والقصص، ويُحِب الخلفاءُ مجالستَه، ولهذا كتب الخليفة الوليد بن يزيد إلى يوسف بن عمر: "أما بعد فإذا قرأت كتابي هذا فسرِّح إليّ حماد الرّاوية على ما أحب من دوابّ، وأعطه عشرة آلاف درهم يتهيأ بها". (الأصفهاني، بدون تاريخ، 203/2)، فأرسل يوسف بن عمر في طلب حماد، فلما دخل عليه، قال له يوسف: يا حماد أنا بموضع الذي قد عرفته من أمير المؤمنين، ولستُ مستغنيًا عن ثنائك، فقال له حماد: أصلح الله الأمير سيبلغك قولي وثنائي. (الأصفهاني، بدون تاريخ، 203/2).

المطلب الثالث: ولاية الوليد بن يزيد لولديه الحكم وعثمان:

في سنة خمس وعشرين ومائة عقد الوليد بن يزيد لابنَيْهِ الحَكَمِ وعُثمانَ البيعةَ بعدَه، وجعلهما وليَّيْ عهده، وكتب بذلك إلى الأمصار، وكان مِمَّن كتب إليه يوسف بن عمر عامله على العراق، وكتب بذلك يوسف بن عمر إلى نصر بن سيار والي خراسان، وكانت نسخة الكتاب إليه: "بسم الله الرحمن الرحيم،

[17] حماد الرّاوية هو أبو القاسم بن أبي ليلى، ولاؤه لبكر بن وائل، وقيل: اسم أبيه سابور بن مبارك الديلمي الكوفي، كان خبيرًا بأيام العرب وأنسابها ووقائعها وشعرها، وكان بنو أمية تقدمه وتؤثره وتُحب مجالسته، توفي سنة 155. انظر: الذهبي، 2003م، 39/4.

من يوسف بن عمر إلى نصر بن سيار، أما بعد فإني بعثتُ إليك نسخة كتاب أمير المؤمنين الذي كتب به إليّ من قبلي في الذي ولي الحكم ابن أمير المؤمنين وعثمان ابن أمير المؤمنين من العهد بعده... فأجمع لقراءة كتاب أمير المؤمنين الناس... ثم بايعِ الناس لهما على اسم الله وبركته". (الطبري، 1387هـ، 218/7).

المطلب الرابع: مقتل يحيى بن زيد بن علي:

بعد فشل ثورة زيد بن علي بن الحسين وقتله، هرب ابنه يحيى إلى خراسان، فأقام بها مدة إلى حين وفاة هشام بن عبدالملك، وولاية الوليد بن يزيد، فخرج، فكتب يوسف بن عمر إلى نصر بن سيار بمسير يحيى بن زيد وبمنزله الذي كان ينزل فيه. (الطبري، 1387هـ، 228/7)، فأرسل نصر بن سيار من يقتله، وقُتل يحيى بن زيد سنة 125هـ/742م، وحُمِل رأسه إلى الخليفة الوليد وصُلب جسده بالجوزجان[18]، وبقي مصلوبًا إلى أن ظهر أبو مسلم الخراساني[19] على خراسان فأنزل جثته فصلّى عليه.

المطلب الخامس: سياسية يوسف بن عمر مع عماله:

كان يوسف بن عمر شديدًا في محاسبة عماله وتعذيبهم، ذكر الأصفهاني (بدون تاريخ،11/ 371) أن رجلًا من بني أسد قال لرجلٍ من أصحابه: هلمّ بنا نذهب إلى يوسف بن عمر؛ فإنه صديق لي؛ حتى أكلمه فيك، يستعملُك على عمل تنتفع به، فلمَّا قدما ونظر الرجل إلى عمال يوسف بن عمر يُعَذَّبون تمثَّل قائلًا:

رأيت صبيحة النيروز أمرًا **
فظيعًا عن إمارتهم نهاني
فررت من العمالة بعد يحيى**
وبعد النهشلي أبي أبان[20]

وبطبيعة الحال كان يوسف بن عمر يقوم بضرب عامله وحبسه إذا أخلَّ بعمله، وربما ألزمه مالًا يؤديه، فإن لم يفعل ضاعف عليه العذاب. (الطبري، 1387هـ، 272/7).

المطلب السادس: قيامه بتعذيب المعارضين لسياسية الخليفة الوليد بن يزيد:

أراد الوليد بن يزيد خالد القسري على البيعة لابنيه فأبى، فحبسه الوليد بن يزيد، فلما قدم يوسف بن عمر إلى الوليد بن يزيد، وقال: أنا أشتري خالد القسري بخمسين ألف ألف، فقيل إن الوليد بن يزيد أرسل لخالد القسري، إن يوسف يشتريك بخمسين ألف ألف، فإن كنت تضمنها وإلا دفعتك إليه، فقال خالد: ما عهدت

---

[18] الجوزجان: هو اسم كورة واسعة من كور بلخ خراسان، موقعه بين مرو الروذ وبلخ، ويقال لقصبتها اليهودية. انظر: الحموي، 1995م، 183/2.

[19] أبومسلم الخراساني: هو عبدالرحمن بن مُسلم وقيل عبدالرحمن بن عثمان بن يسار الخراساني، وقيل إبراهيم بن عثمان من ولد بزر جمهر بن البختكان الفارسي، ولد سنة مائة من الهجرة، ونشأ وتربى عند عيسى وأخيه إدريس ابني معقل العجلي، ثم انتقل في خدمة الإمام إبراهيم بن محمد العباسي، وصار أبو مسلم من كِبار الدعاة للعباسيين في خراسان، وفي سنة 129هـ، قامت ثورة ضد بني أمية في مرو بقيادة أبي مسلم الخراساني، وفي إثرها سقطت الدولة الأموية، وقامت الدولة العباسية، ثم تولى أبو مسلم الخراساني ولاية خراسان في عهد السفاح، ولم يزل واليًا عليها إلى أن قتله الخليفة أبو جعفر المنصور سنة 137هـ، وعمره 37 عامًا. انظر: ابن عساكر، 1415هـ-1995م، 408/3961/35-427؛ الذهبي، 1405هـ-1985م، 48/6-71؛ الزركلي، 2002م، 146/8.

[20] يذكر عمال يوسف بن عمر وهم يحيى والنهشلي أبو أبان. انظر: الأصفهاني، بدون تاريخ، 11/ 371.

العرب تباع، والله لو سألني أن أضمن هذا العود من الأرض ما ضمنته، فدفعه إلى يوسف بن عمر، فأخذه وعذَّبه بطريقة بشعة، فوضع قدمي خالد بين خشبتين ثم قامت عليه الرجال حتى كسرت قدماه، فو الله ما تكلم ولا عبس، ثم على ساقيه حتى كسرتا، ثم على فخذيه ثم على حقويه، ثم على صدره حتى مات من العـذاب. (الطبري، 1387هـ، 260/7، ابن أسعد اليافعي، 1417هـ-1997م، 208/1؛ بامخرمة، 1428هـ-2008م، 86/2). كما أن محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي، خال الخليفة هشام بن عبدالملك والي مكة والمدينة في عهد هشام لم يسلم من عقاب الوليد بن يزيد، فأمر بعزله من الولاية، وقبض عليه وعلى أخيه إبراهيم، وضربهما وأوثقهما بالحديد، ووجّه بهما إلى يوسف بن عمر بالكوفة، وأمر باستصفائهما وحبسهما مع خالد القسري فعذّبهم عذابًا شديدًا، وأخذ منهم مالًا عظيمًا، حتى لم يبق منهم موضع للضرب، وماتا مع خالد القسري في يوم واحد. (الطبري، 1387هـ، 227/7؛ الأصفهاني، بدون تاريخ، 1/ 402-403؛ ابن عساكر، 1415هـ-1995م، 259/9997/73-261) .

المبحث الرابع: آثار سياسة يوسف بن عمر الثقفي والي العراق وتداعياتها:

المطلب الأول: تكتل الشيعة وتجمعها:

كان لمقتل زيد بن علي بن الحسين تأثير مهم في سير الأحداث، التي وقعت في العصر الأموي، تمخضت منها نتائج بعيدة المدى، فتحركت الشيعة بخراسان، وظهر أمرهم، وكثر من يأتيهم ويميل إليهم، وجعلوا يُذكّرون الناس أفعال بني أمية، وما نالوا من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى لم يبق بلد إلا انتشر فيه الدعاة الناقمون على بني أمية. (اليعقوبي، http:ll www.alwarraq.com. ،

242)، واستغل رجال الدعوة العباسية هذا الموقف؛ لكسب الأتباع والأنصار لهم، وظهر أبو مسلم الخراساني بمظهر المطالب بثأر يحيى بن زيد، فإنه كان يعلم تأثير ذلك في النفوس؛ لأن مقتل يحيى بن زيد قد أثار سخطًا عامًا، حتى قيل إن كل الصبيان الذين وُلِدُوا في خراسان في السنة التي قُتل فيها سُمّوا باسمه. (فلهوزن، 1968، 474)، وظل أهل خراسان يبكون عليه صباحًا ومساءً (ابن عساكر، 1415هـ-1995م، 228/8139/64؛ ابن الأثير، 1417هـ-1997م، 291/4). ويشير بعض الباحثين إلى أن شعار السواد الذي اتخذه العباسيون إنما يستمد جذوره من ثورة زيد بن علي، وما حدث بعد ذلك لابنه يحيى (الصّلابي، 1429هـ-2008م، مج 471/2).

المطلب الثاني: انضمام أبي مسلم الخراساني إلى الدعوة العباسية:

قدم جماعة من دعاة بني العباس من بلاد خراسان قاصدين مكة، فمروا بالكوفة، فبلغهم أن عُمَّال خالد القسري قد حبسهم يوسف بن عمر، وكان الدعاة يتقنّصون الفرص لنشر دعوتهم للساخطين على سياسة بني أمية، فوجدوا الاجتماع بهؤلاء السُجناء فرصة مناسبة، فاجتمعوا بهم في السجن، ودعوهم إلى البيعة لبني العباس، فقبلوا منهم، ووجدوا في السجن أبا مسلم الخراساني، وهو إذ ذاك غلام يخدم عيسى بن مقبل العجلي، وكان محبوسًا، فأعجبتْهم شهامته وقُوَّته واستجابته مع مولاه إلى هذا الأمر، فاشتروه من عيسى بن مقبل بأربعمائة درهم، وخرجوا به معهم، واستندبوه لهذا الأمر (ابن كثير، 1407هـ-1986م، 240/9)، ونجح أبو مسلم الخراساني في مهامّه المُوكَلة إليه، وبه قامت ثورة ضد بني أمية في خراسان، وفي إثرها سقطت الدولة الأموية.

المطلب الثالث: بروز النزعة القبلية:

نجد النزعة القبلية قد برزت بشكل لافت للنظر ومؤثّر في أواخر عهد الخليفة هشام، حتى تجرأ أناس على تحريض هشام على أهل اليمن، فكان بعضُهم يقول: ما أطاعت اليمانية ولا نصحت، أليسوا هم أعداؤك وأصحاب يزيد بن المهلب وابن الأشعث؟ فاحذرهم يا أمير المؤمنين (الأصفهاني، بدون تاريخ،382/1)، والمتصفح سيرة الخليفة هشام يجد فيها نزعة قبلية، ذكر الطبري أن هشام بن عبد الملك سأل جلساءه مَنْ لخراسان، فكان إذا ذُكر له رجل من ربيعة أو من اليمن أعرض وقال: لا حاجةَ لي فيه، وقيل كَرِهَ ربيعة واليمن، حتى ذُكِرَ نصرُ بْنُ سَيَار، فقال: هو لها (الطبري، 1387هـ، 156/7)، ولهذا تأثّر عُمَّاله بهذه النزعة، فهذا نصر بن سيار عندما تولَّى على خراسان، كان يُوَلِّي عماله من مضر، حتى قال رجل من أهل الشام من اليمانية: "ما رأيْتُ عصبيَّةً مثل هذه، لم يستعمل أربع سنين على خراسان وعمالها إلا مضريًّا" (الطبري، 1387هـ، 157/7)، وهذا يوسف بن عمر يتعصّب للقيسية فكتب للخليفة هشام بأسماء من يرشحهم لولاية خراسان كلهم من القيسية ماعدا نصر بن سيار جعله آخر اسم، وأطرى القيسية، وقلّل من شأن نصر بن سيار (الطبري، 1387هـ، 157/7)، ولكن هشامًا اختار نصر بن سيار، ودانت له خراسان، ومع ذلك لم يسلمْ من حقد يوسف بن عمر وتعصُّبه للقيسية، فكتب إلى هشام ينتقص نصرًا ويرميه بالشيخ الخَرِف، ولمْ يكتفِ بذلك، بل حرّض رؤوس القيسية على نصر، فطلب يوسف بن عمر من مغراء بن أحمر بن مالك بن سارية النميري، أن ينتقص نصرًا عند هشام، حتَّى أن مغراء في بداية الأمر تعجَّب من قول يوسف بن عمر، وقال له: "كيف أُعِيبه مع بلائه وآثاره الجميلة عندي وعند قومي" (الطبري، 1387هـ، 195/7)، فلم يزلْ يُحرّضه حتى وافق مغراء على ما أراده يوسف بن عمر، فلما دخل مغراء بن أحمر على هشام وانتقص نصرًا، علم هشام أنَّ هذا الأمر من صُنع يوسف بن عمر، فلمَّا بلغ الخبرُ نصرَ بْنَ سيار تغيّر على القيسية، وأوحشه ما صنع مغراء بن أحمر، وأهان نصرٌ قيسًا وباعدهم، وأحدث هذا الفعل فجوةً بين قبيلة نصر بن سيار والقيسية، حتَّى قال أحد الشعراء:

لقد بغضّ الله الـــــكرام إلـــيكم **
كما بغضّ الرحمن قيساً إلى نصر
رأيت أبا ليث- أي نصر- يهين سراتهم **
ويدنـــي إليه كل ذي والث غمر[21]

(الطبري، 1387هـ، 197/7)، وفي عهد الخليفة الوليد بن يزيد فاحت رائحة العصبية القبلية بين اليمانية والقيسية، وخاصة بعد سجن خالد القسري وقتله، فتمثل الشعراء اليمانية بالقصائد والأبيات الشعرية يُحرِّضون أبناء عشائرهم بإثارة العصبية القبلية، فقال أحدهم:

ألا إن خير الناس حيًّا وميتًا **
أسير ثقيف عندهم في السلاسل
لعمري لقد عمرتم السجن خالدًا **
وأوطأتموه وطأة المـــــــــتثاقل

وقد كان يبني المكرمات لقومه ** ومعطي اللها- العطية- في كل حق وباطل

(ابن أسعد اليافعي، 1417هـ-1997م، 208/1؛ بامخرمة، 1428هـ-2008م، 86/2).

[21] الغَمْر: بفتح الغين وسكون الميم معناه الكثير، ويقال غَمَر الخلق أي واسع الخلق كثير المعروف، والغَمرة، أي الشدة، فيقال: غمرات الحرب والموت: أي شدائدها. انظر: ابن منظور، 1414هـ، 29/5.

وقال الآخر على لسان الخليفة الوليد بن يزيد قصيدة طويلة في تقريع اليمنية وذمهم والتشفّي باندحارهم، وتقلُّص سلطانهم، وفي تمجيد القيسية والافتخار بجبروتهم وعظمتهم وسحقهم لليمنية، وهي قصيدة طويلة، نأخذ منها بعض الأبيات:

ونحن المالكون الناس قـــسرا**
نسومهم المـــــذّلة والنـــــــكالا
وَطِئنا الأشـــــعري بعزّ قيس **
فيالك وطـــأة لـــــــن تُســـتقالا
وهذا خالد فـــــــينا أسيرًا **
ألا منـــــعوه إن كانـــــــوا رجالا
عظيمهم وسيـــــدهم قديمًا **
جعلنا المـــخزيات له طـــــــلالا
فـلو كانت قـــــبائل ذا عِـزّ **
لما ذهـــــبت صنائعـــــه ضـلالا
ولا تركوه مسلـــــــــوبًا أسيرًا **
يُـــسامرُ من ســلاســـلنا الـــثّقالا

(الطبري ،1387هـ ، 235/7).

وهذه صورة توضح استعار نار العصبية بين القبائل اليمنية والقيسية بسبب سياسة يوسف بن عمر في تعذيب خالد القسري وقتله، والتي كانت هذه العصبية سببًا في سقوط الدولة الأموية.

المطلب الرابع: مقتل يوسف بن عمر:

لا شك في أن سياسة يوسف بن عمر هي ما أوقعته في التهلكة، فمن خلال ما ذكرناه في ولايته على العراق، نجد أنه أسرف في تعذيب الناس وحبسهم وقتلهم؛ إذ سلك سبيل الحجاج بن يوسف الثقفي في الأخذ بالشدة والعنف، فشق ذلك على من ولي أمرهم، وبعد أن صار يوسف بن عمر من عمال الخليفة الوليد بن يزيد، الذي اشتغل باللهو واللذة وشرب النبيذ، ومنادمة الفسّاق، وكان الوليد من أعظم ما جنى على نفسه، أنه أساء إلى أبناء عمه، وخاصة أبناء هشام بن عبد الملك، كما أساء إلى اليمانية وهم السواد الأعظم في جيش الشام، فتجمَّع هؤلاء المتذمرون والساخطون من سياسة الوليد بن يزيد وعماله، بل نجد بعض القبائل القيسية يقفون إلى جانب اليمانية (فلهوزن، 1968م، 345)، فقاموا بثورة ضده فكان هلاكه على أيديهم سنة 126هـ/743م، وتولى من بعده الخلافة قائد الثورة ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك (ت127هـ) (الطبري، 1387هـ، 231/7)، الذي اعتمد على أهل اليمن وخصوصًا كَلْبًا اعتمادًا ظاهرًا فعَيَّنَ على العراق منصور بن جمهور الكلبي[22]، ولما بلغ يوسف بن عمر قتلُ الخليفة الوليد بن يزيد، قبض على اليمانية في ولايته وألقاهم في السجون، وبعد قدوم والي العراق منصور بن جمهور من قبل الخليفة يزيد، دخل الكوفة فأخذ الأموال، وأخرج العطاء والأرزاق، وأطلق مَنْ في سجون يوسف بن عمر من العمال وأهل الخراج واليمانية، وكان مصير يوسف بن عمر الهرب من الكوفة إلى البلقاء، وبعد انتشار جند الخليفة يزيد بن الوليد للعثور على عمال الخليفة السابق المقتول الوليد بن يزيد قُبض على يوسف بن عمر وسُجن، وكانت نهايته على يد يزيد بن خالد القسري للأخذ بثأر أبيه، فقد أرسل مولى لأبيه يُكنَى أبا الأسد في عدد من أصحابه، فدخلوا السجن وأخرجوا يوسف بن عمر، فقتلوه وفصلوا عنقه عن جسده، وشدّوا في رجله ومذاكيره حبلًا، ومكّنوا

[22] هو منصور بن جمهور الكلبي المزّي الدمشقي، تولى العراق في عهد الخليفة يزيد بن الوليد، وحكم بها أربعين يومًا ثم عُزل، فسار إلى بلاد السند، فغلب عليها مدة، وكان قديرًا، فلما استولى السفاح العباسي على الخلافة، وجَّه لقتاله، فانهزم منصور، فهلك عطشًا. انظر: الذهبي، 2003م، 739/3؛ الزركلي، 2002م، 298/7.

الصبيان من أن يَجُرُّوه في شوارع دمشق، وأخذوا رأسه ليزيد بن خالد القسري، وذلك سنة سبع وعشرين ومائة (ابن أسعد اليافعي، 1417هـ-1997م ،211/1؛ الذهبي، 2003م، 571/3)، كانت نهاية يوسف بن عمر، شرد واختفى وقُتل بطريقة بشعة.

هذه نتائج ما آلت إليه سياسته.

الخاتمة: استعرضت الدراسة "ولاية يوسف بن عمر الثقفي على العراق" 120- 126هـ/738-743م"، وتضمنت خاتمة هذه الدراسة أبرز الاستخلاصات، يمكن إيجازها في النحو الآتي:

- أظهرت الدراسة أن يوسف بن عمر الثقفي كان مهيبًا جبَّارًا ظلومًا، يسلك سبيل الحجاج بن يوسف الثقفي في الأخذ بالشدة والعنف، وهو شخصية متناقضة تجمع بين التيه والحمق، والتضرع والخشوع، والإسراف في ضرب الناس وتعذيبهم لأدنى سبب.

- اختار الخليفة هشام بن عبدالملك يوسف بن عمر الثقفي لولاية العراق، بعد أن وجد فيه الصفات المناسبة للقبض على الوالي السابق خالد بن عبدالله القسري وعماله، ومحاسبتهم على الأموال العظيمة التي تحصّلوا عليها.

- أسرف يوسف بن عمر الثقفي في تعذيب خالد القسري وأقاربه وعماله، حتى مات أكثرهم من شدة التعذيب.

- تصدَّى يوسف بن عمر الثقفي لثورة زيد بن علي بن الحسين، وقتله بطريقة أثارت سخط عامة الناس من الدولة الأموية.

- اهتم يوسف بن عمر الثقفي بالسياسة المالية ومواردها، فسك النقود، وأفرط في الحفاظ على وزن الدرهم وتخليصه أبلغ من تخليص من كان قبله في ولاية العراق، كما زاد في مقدار الجزية على النصارى اقتداءً بفعل الحجاج بن يوسف الثقفي.

- مكث يوسف بن عمر في ولاية العراق بعد وفاة هشام بن عبد الملك، واستخلاف الوليد بن يزيد حتى نهاية فترة خلافته.

- كان يوسف بن عمر الثقفي شديدًا في محاسبة عماله، وتعذيبهم لأدنى سبب.

- بينت الدراسة أن سياسة يوسف بن عمر تهدف إلى إرضاء الخليفة الأموي عنه، فأسرف في تعذيب المعارضين لسياسة الخليفة الوليد بن يزيد حتى الموت.

- أثبتت الدراسة أن لسياسية يوسف بن عمر الثقفي آثارًا سلبية، وتداعيات سارعت في سقوط الدولة الأموية.

- أوضحت الدراسة أن سياسية يوسف بن عمر التي انتهجها أدت إلى استعار نار العصبية بين القبائل، وخاصة اليمنية والقيسية بسبب تعذيب خالد القسري وقتله، وكانت هذه العصبية سببًا في سقوط الدولة الأموية.

- كانت نهاية يوسف بن عمر الثقفي على أيدي اليمانية انتقامًا لسياسته الجائرة عليهم.

المصادر والمراجع:

- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت 630هـ)، (1417هـ-1997م)، الكامل في التاريخ، ط1، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.

- ابن أسعد اليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبدالله (ت768هـ)، (1417هـ-1997م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ط1،

وضح حواشيه: خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت.

– الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم (ت356هـ)، (بدون تاريخ)، الأغاني، ط2، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت.

– بامخرمة، الطيب بن عبدالله بن أحمد (ت: 947هـ)، (1428هـ–2008م)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، ط1، عُنِي به: بوجمعة مكرى، خالد زواري، دار المنهاج، جدة.

– البكري، أبو عبيد الله عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد (ت 487هـ)، (1403هـ)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط3، عالم الكتب، بيروت.

– ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي (ت852هـ)، (1326هـ)، تهذيب التهذيب، ط1، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند.

– الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت 626هـ)، (1995م)، معجم البلدان، ط2، دار صادر، بيروت.

– الحنفي، مغلطاي بن قليج بن عبدالله البكجري المصري (ت 762هـ)، (1422هـ–2001م)، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ط1، المحقق: أبو عبدالرحمن عادل بن محمد، وأبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.

– ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت681هـ)، (1900م)، ج1،ج2،ج3،ج6، (1971م)، ج4، (1994م)، ج5،ج7، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المحقق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

– الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت 748هـ)، (2003م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير، ط1، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي.

– الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت 748هـ)، (1405هـ–1985م)، سير أعلام النبلاء، ط3، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة.

– الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، 2002م، الأعلام، دار العلم للملايين.

– الشرفاء، مريم عبدالرحمن عمران، والقدحات، د.محمد عبدالله، يوليو2023م، يوسف بن عمر الثقفي ودوره في إدارة ولاية العراق 106–127هـ/724–744م، مجلة المؤرخ المصري، العدد 63.

– الصّلابي، الدكتور علي محمد، 1429هـ–2008م، الدولة الأموية، ط2، مج2، دار المعرفة، بيروت.

– الطالبي، عبد الحي بن فخر الدين عبد العلي الحسين (ت1241هـ)، (1420هـ–1999م)، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، ط1، دار ابن حزم، بيروت.

– الطبري، محمد بن جرير (ت310هـ)، (1387هـ)، تاريخ الرسل والملوك، ط2، دار التراث، بيروت.

– ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله (ت571هـ)، (1415هـ–1995م)، تاريخ دمشق، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر.

– العقيلي، كمال الدين عمر بن أحمد بن هب الله بن أبي جرادة (ت 660هـ)، بدون تاريخ، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر.

– فلهوزن، يوليوس، 1968م، تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية، ط2، نقله عن الألمانية وعلق عليه: دكتور محمد عبد الهادي أبوريده، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.

– ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل (ت774هـ)، (1407هـ-1986م)، البداية والنهاية، دار الفكر.

– المزني، يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف الحجاج القضاعي الكلبي (ت 742هـ)، (1400هـ-1980م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ط1، المحقق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت.

– ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي (ت 711هـ)، (1414هـ)، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت.

–اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت 284هـ)، (1422هـ)، كتاب البلدان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

مواقع إلكترونية (المكتبة الشاملة):

– المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت 346هـ)، http:ll www.alwarraq.com.، موقع الوراق، مروج الذهب ومعادن الجوهر.

––اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت 284هـ)،.http:ll www.alwarraq.com ، موقع الوراق، تاريخ اليعقوبي.

مجلة جامعة شبوة للعلوم الإنسانية والتطبيقية SHU Journal for Humanities and Applied Sciences

SHU Journal for Humanities and Applied Sciences
Volume 2, Issue 1, June 2024, pp. 151-153
https://shu.edu.ye

مجلة جامعة شبوة للعلوم الإنسانية والتطبيقية
المجلد الثاني، العدد الأول، يونيو 2024م، ص 133-151

The Mandate of Yusuf Bin Omar Al-Thaqafi over Iraq "120-126/738-743"

Dr. Anwar Mohammed Al-Hindi
Assistant Prof., Department of History
Faculty of Education, Sieyun University
hindi1978@seiyunu.edu.ye

Abstract
In this research, we discussed, ((Yusuf ibn Omar al-Thaqafi's mandate over Iraq "120-126 AH" and its repercussions)). He is a contradictory personality that combines wandering and foolishness, supplication and reverence, and harshness and violence. Al-Hajjaj ibn Yusuf al-Thaqafi follows the policy of extravagance in beating people and torturing them for the slightest reason. This policy led to people feeling injustice and mistreatment, and it had serious repercussions on the Umayyad State. In light of this, we limited the study as a whole to an introduction, four main axes, and a conclusion that includes the most important results, and a list of sources and references. In the first axis, we discussed "Introducing Yusuf bin Omar Al-Thaqafi" - his lineage and birth - his qualities and descriptions, and in the second axis, we touched on the mandate of Yusuf bin Omar Al-Thaqafi over Iraq during the reign of the Umayyad Caliph Hisham bin Abdul-Malik (105-125 AH). We began by mentioning the reasons that led to the removal of Khalid bin Abdullah Al-Qasri about the governorship of Iraq and the appointment of Yusuf bin Omar Al-Thaqafi in his place, and how Yusuf bin Omar Al-Thaqafi entered Iraq as its governor, and we reviewed the policy he followed in the governorship. As for the third axis, we explained "the governorship of Yusuf bin Omar Al-Thaqafi over Iraq in the succession of Al-Walid bin Yazid bin Abd al-Malik (125-126 AH). We referred to Al-Walid bin Yazid's acknowledgment of Yusuf bin Omar's guardianship of Iraq, then we mentioned his actions in the guardianship and the events during his reign. In the fourth axis, we reviewed the effects of Yusuf bin Omar's cultural policy as governor of Iraq and its repercussions, including: the Shiite bloc and their gathering of resentment against the Umayyads after the killing of Zaid bin Ali bin Al-Hussein, the joining of Abu Muslim Al-Khorasani to the Abbasid call, the emergence of tribalism in a striking and influential way, and the killing of Yusuf bin Omar at the hands of the Yamaniyya.

Paper Information
Date received: 22/10/2023
Date accepted: 03/06/2024

Keywords
State, Al-Thaqafi, Iraq, Its repercussions

©2024 SHABWAH UNIVERSITY JOURNAL